

السرد الشعبي الجزائري بعيون المستشرقين الفرنسيين

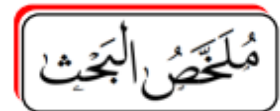
-دراسة في عيّنات مختارة-

أ.د. فتيحة بلحاجي*

المركز الجامعي مغنية (الجزائر)

fatihabelhadji13@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2024 / 12 / 28	2024 / 12 / 17	2024 / 12 / 09



تعد المدرسة الفرنسية من بين أبرز مدارس الاستشراق الأوربي وأكثرها قدما بين مختلف مدارس الاستشراق الغربي التي اهتمت بالتراث الشعبي الجزائري، حيث أسس المستشرقون الفرنسيون حقلا معرفيا ضخما منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، في إطار الدراسات العسكرية، حيث قام الضباط الفرنسيون بالتنقيب عن كل ما يخص المجتمع الجزائري، وبذلوا جهودا لا يستهان بها دراسة وحفظا وتحقيقا وترجمة للتعرف على الحياة الثقافية والاجتماعية في الجزائر، وذلك من خلال دراسة أشكال التعبير الشعبي دراسة متأنية، فاحصة ومتجددة، لذلك عُدت مدرسة الاستشراق الفرنسية من أكثر المدارس التي خدمت التراث الشعبي بفنونه المختلفة عامة والسرد الشعبي خاصة، وساهمت في ترجمته وتحقيقه ونشره، فهناك من اهتم بالقصة الشعبية على غرار رينيه باسيه René Basset الذي ترجم قصة بنت الخص إلى الفرنسية، ونشرها في المجلة الافريقية، وألفرد بل Alfred Bel الذي درس قصة الجازية، كما اختص رينيه باسيه بالأمثال الشعبية.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق الفرنسي، السرد الشعبي، الجمع، الدراسة، الترجمة، النشر.

*الاسم واللقب والبريد الإلكتروني: فتيحة بلحاجي fatihabelhadji13@gmail.com

Abstract

The French school is among the most prominent and oldest schools of European Orientalism among the various schools of Western Orientalism that were interested in Algerian folklore, where French orientalists established a huge field of knowledge since the beginning of the French occupation of Algeria, within the framework of military studies, where French officers excavated everything related to Algerian society, and made significant efforts to study, preserve, investigate and translate to learn about cultural life and society. Aware in Algeria, through the study of forms of popular expression a careful study, examined and renewed, so the French School of Orientalism is one of the most schools that served folklore with its various arts in general and popular narrative in particular, and contributed to its translation, investigation and publication, there are those who were interested in the folk story such as René Basset, who translated the story of Bent Al-Khass into French, and published it in the African magazine, and Alfred Bel Who studied the story of jazzy, and René Bassé singled out popular proverbs.

Keywords: French Orientalism, popular narrative, collection, study, translation, publishing.

1. مقدمة

خلّفت الاهتمامات الاستشراقية في الجزائر إبان الفترة الاستعمارية مدونة مهمة من الأبحاث حول الأدب الشعبي، تحمل قيمة توثيقية واضحة؛ لأنها سجلت عددًا مهمًا من نصوص الأدب الشعبي، أصبحت اليوم مرجعًا للباحثين في دراسة تاريخ الأدب الشعبي الجزائري في الفترة الاستعمارية. وليس هناك من يُنكر اليوم دور هذه المدونة في الحفاظ على جزء من التراث الأدبي الذي كان متداولًا في أنحاء الجزائر منذ بداية الاحتلال حتى مرحلة الاستقلال، ولولا ما قام به عدد من المستشرقين وتلاميذهم من الأهالي الجزائريين لضاع الكثير من نصوص الأدب الشفوي. وركز على مسألتين أساسيتين؛ تتعلق الأولى بتوثيق نصوص الأدب الشعبي، بينما تتعلق الثانية بعملية التأويل التي رافقت هذه النصوص الموثقة.

وقد أخذ البحث في الموروث الشعبي الجزائري طابعًا أكاديميًا على يد المستشرق الفرنسي روني باسيه الذي نشر عدّة أعمال؛ منها قصّة بنت الخص مترجمة إلى الفرنسية في المجلة الإفريقية، وألفريد بيل Bel Alfred الذي نشر فيها قصّة الجازية، وجوزيف ديسربمييه J. Desparmet الذي تناول المغازي، وأولاد رشاش لفيشير من قصص الجازية وذياب بن غانم، وغيرها كثير ممّا نُشر مستقلاً أو عبر المجلّات العلمية؛ كالمجلة الإفريقية والأسبوعية وغيرهما²، فمن هم المستشرقون الفرنسيون الذين اختصوا بالسرد الشعبي وأسهموا بذلك في خدمة التراث الشعبي الجزائري؟، وفيما تتجلى أعمالهم وآثارهم المعرفية التي خلدوا من خلالها هذا التراث؟

2. أسباب اهتمام المستشرقين بالتراث الشعبي

يمثل التراث الشعبي بنوعيه ثقافة وتاريخ المجتمع الذي يميز كل بيئة عن أخرى، فهو يشكل معينا لا ينضب للباحثين في دراسات الشعوب والدراسات الأنثولوجية، إضافة إلى تضمينه لقيم أخلاقية معينة عند كل شعب من الشعوب وهذا ما جعله يكتسب أهمية كبيرة في الدراسات الاجتماعية، وعليه فهو يعتبر المرآة العاكسة للنشاط الإنساني في مجالاته المتعددة لأي مجتمع في كل زمان ومكان فهي واحدة من أهم وأوثق السجلات المعرفية التي

يمكن الاستناد إليهما في استقاء المعلومات عن التكوينات الكامنة في مجتمع من المجتمعات والتي يصعب في أحيان كثيرة رصدها عبر سائر المصادر المعرفية المباشرة من كتابات سياسية واجتماعية وفلسفية وماشاكلها. فهو ذلك الإرث الذي يرصد العمليات الاجتماعية المصاحبة للتغير الاجتماعي، والذي يلقي الأضواء عليها وعلى مساراتها المتعددة بصورة أكثر بروزا ووضوحا وحيوية من كثير من البحوث العلمية، وما إن يهتم الباحثون العلميون بتحليل مضمون هذا التراث حتى يضعوا أيديهم على مفاتيح التغير الاجتماعي في المجتمع وأثاره نظرا لما يحتويه من إشارات على كيفية تفكير الشعوب و ماهية ثقافته و مكنون ميولاته و سر اهتماماته.³

3- 3. السرد الشعبي في دراسات المستشرقين

1.3. القصص والحكايا الشعبية

جاء الاهتمام بالقصة الشعبية في الجزائر متأخرا مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى، حيث لم يبدأ إلا مع "بداية الاحتلال الفرنسي للبلاد في الربع الثاني من القرن التاسع عشر، إذ كان لابد للغازي من أن يعمل على استكشاف الخصم، ومعرفة من يقاقل معرفةً تخدم استراتيجيته العسكرية"⁴، فتوجه المستشرقون نحو استكشاف الثقافة الشعبية للبلاد، فأخذوا هذا التراث من أفواه السكان، واستعملوه وفق ما يخدم أغراضهم وأهدافهم العسكرية الخبيثة، وركزوا على القصص الديني كفن المغازي وقصص أولياء الله الصالحين وكراماتهم، وترجموها لأنها "كانت موجهة بالدرجة الأولى للقارئ الموظف بالإدارة الفرنسية في الجزائر، لطابعها النفعي، وللقارئ المواطن الأوروبي في الجزائر بالدرجة الثانية، لكي يعرف هؤلاء الناس الذين يعيش على أرضهم، وقد تضطّر الظروف للعيش معهم، وكذلك للقارئ الفرنسي العادي بأوروبا، ليأخذ فكرة عن يسميهم أصحاب هذه البحوث ب(المتوحشين) الذي تقوم بلادهم برسالتها الحضارية تجاههم".⁵

من المستشرقين الفرنسيين الذين عملوا على دراسة القصص الشعبي رونييه باسييه **Basset Rene**، الذي كتب عن بنت الخص، وحاول أن يردّها في أصولها إلى التراث العربي، وقد انتهى إلى أنها تعود إلى مجموعة من التقاليد التي حملها بنو هلال مع غيرها أثناء هجرتهم إلى المغرب، حيث أصبحت تحمل طابعا محليا، بالإضافة إلى

الدارس Alfred Bel الذي نشر قصة الجازية وعلق عليها، حيث تقدم بملاحظات حول الأصل العربي للقصة وأسباب رواجها بين البدو في الجزائر، وتطويرها لبعض جوانب حياة وطبائع ومطامع العرب الرحل، والتي انتقلت لأرض إفريقية"⁶.

وفي هذا الصدد يقول عبد الحميد بورايو: "ما نجده عند رينيه باسيه والفرد بال من اهتمام بأصول القصص التي علاجها لا يرقى إلى حد الدقة والضبط، الذين عرفت بهما دراسات المدرسة الفنلندية في هذا المضمار، كما أن تشكيك ألفرد بال في القيمة التاريخية لقصة الجازية ينقصه كثير من الإقناع، وما رآه من أنها انحلالاً أصاب أحداث تاريخية غير مدعوم بإثبات، وجان ديسبرميه أحكامه العامة وتعصبه السياسي قد أبعداه عن الدراسة الموضوعية"⁷.

يقول الكاتب الفرنسي رينيه باسيه René Basset في كتابه La légende de Bent El Khass إن الأميرة مباركة بنت الخص "لقيت بادئ الأمر رفضاً من رجال قومها كونها امرأة، غير أنهم رضوا بحكمها بعدما رأوا حكمها، لقد كانت فتاة بدوية فطنة جداً تميّزت بالشهامة والحكمة، تركت خلفها العديد من الأقوال والأمثال".

يورد رينيه باسيه بعض أقوال الأميرة مباركة، بالدارجة الجزائرية، ومنها:

قالت ثلاثة يصفّروا الوجه وثلاثة يحمّروا الوجه؛ قال لها أمّا هما الثلاثة اللي يصفّروا الوجه، قالت له: مشية الحفا ورقود القفا والمرأة التالفة.

قال لها أمّا هما الثلاثة اللي يحمّروا الوجه، قالت له: اللي يعرف النسب والي يعرف بنات النسب والي يقنع بالنصيب اللي يكسب.

ومن أقوالها أيضاً:

بكر لحاجتك تقضيها

واصنّت ما يقول الفال

بنتك قبل الصوم اعطيها

لا يخلق فيها قولة قال منذ صغرها احتكت مباركة بوالدها فتعلمت منه كيف تدار الأمور وتُدبر، فورثت منه الحكمة والفتنة، حتى صارت الأميرة الذكية التي يتنافس الملوك للفوز بها⁸.

كما ترجم كور Cour قصة شعبية يبين فيها حال قريته قسنطينة سنة 1802 وهي للشيخ بلقاسم الرحموني الحداد وعنوانها كالآتي: قسنطينة في 1802 عن قصة شعبية للشيخ بلقاسم الرحموني الحداد. كما نجد شيربونو الذي اهتم كذلك بالنصوص التطبيقية. فنشر سنة 1948 كتابا بعنوان "حكايات المسلمين"، وجاء فيها بالفرنسية أنها حكايات إسلامية من التراث: نص عربي أو دروس العربية الابتدائية، ويعقبها قاموس تحليلي، وهو مرتب حسب حروف المعجم العربي. وقد أهدى "حكايات المسلمين" إلى أستاذه: رينو وبيرسوفال اعترافا بجميلهما، وكلاهما من أعيان الاستشراق في فرنسا. وأخذ شيربونو النصوص من التراث العربي مثل ابن القوطية والحريري، وهي نصوص كان قد نشرها رينو ودي ساسي.

ثم نشر شيربونو كتابا آخر سماه: تعليم القارئ في الخط العربي، وبالفرنسية أضاف إليه: تمارين للقراءة في المخطوطات العربية. ووصف نفسه على أنه أستاذ اللغة العربية في قسنطينة. والكتاب في ثلاثة أقسام، الأول عبارة عن نصوص رسمية كالأوامر والمنشورات، والثاني في فن الرسائل المكتوبة باللغة العامية، والثالث في القصص والحكايات المكتوبة باللغة العامية أيضا⁹.

حكاية جني الهيدور

لقد اهتم المستشرقون بكل شيء عن الجزائر، ف"المجلة الإفريقية" تشتمل على بحوث ودراسات حول الأعراق والأعراس وجغرافية توزعها في الجزائر، والألعاب الشعبية ومواسم لعبها، والحرف والمهن، بالإضافة إلى الثقافة الشعبية وما تزخر به من أمثال وأشعار في الملحون.. بل إن المستشرقين قاموا بترجمة المخطوطات التي تضمّنت حتى الحكايات والأساطير الشعبية مثل "حكاية جني الهيدور" التي نُشرت مُترجمةً سنة 1910، وحول قصّتها التي تكشف اهتمام الاستعمار الفرنسي بما قد نراه بمنظورنا أمرا بسيطا. وحول تلك الحكاية، يقول عبد الحميد بورايو: أنجز الترجمة (هنري دو صازوطون)، ووضع رسومها (جورج سكوت). عثر المترجم على النص المذكور

مخطوطا باللغة العربية لدى أحد معارفه من التجّار. وقد تسلّمه هذا الأخير بدوره من أحد جنود الحملة الفرنسية أثناء الاحتلال الفرنسي للمدن الجزائرية. كان هذا الجندي قد وجد المخطوط داخل صندوق غنّمه من أحد المنازل التلمسانية التي اقتحمها الغزاة، ظانًا أنه يحتوي على نقود أو جواهر ثمينة¹⁰.

إن ما عكف المستشرقون على جمعه ودراسته من القصص الشعبي فيه جانب إيجابي يتمثل في حفظ هذا التراث وإعادة بعثه وإحيائه، وجانب سلبي هو حبس نتائج هذه الدراسات في دائرة الذاتية التي حرمت الدراسات الشعبية من التطور ومواكبة نظيراتها في العالم¹¹.

2.3. الحكايات الشعبية الأمازيغية

إضافة إلى رينيه باسيه الذي له دراسة حول مجموعة من الحكايات الأمازيغية العامية، نجد هودسون الذي جمع الحكايات الشعبية بمنطقة القبائل منذ بداية القرن التاسع عشر، حيث نقلها من الموروث الشفوي الأمازيغي إلى كتابة اللاتينية، وقد خصص القس ريفيير ثلاثة دفاتر للحكايات الشعبية الأمازيغية بمنطقة جرجرة سنة 1882، مع ترجمتها ترجمة جزئية، وقام أيضا لوبلان دوبريبوا بنشر مجموعة منها سنة 1897، مرفقة بترجمة لها، بيد أن أهم عمل في هذا المجال ما قام به أوجوست موليرا، وذلك حينما نشر ما بين 1893 و1897 مجلدين من نصوص القبائل، وذلك تحت عنوان: "الخرافات والحكايات العجيبة للقبائل الكبرى"، كما نشرت مجموعة من الحكايات الشعبية الأمازيغية بالجزائر سنة 1954، وذلك في ملف الوثائق البربرية للجهة الوطنية، والذي كان يشرف عليه القس دالي، وهناك دراسة أخرى لـ دونوكري تحت عنوان: "حكايات شعبية أمازيغية جديدة" سنة 1897، ما قام به إميل لاروست في كتابه: "الحكايات البربرية المغربية" سنة 1949، وما جمعه لوغيل ألفونس من حكايات بربرية في الأطلس الكبير، وما قام به رو أرسين وذلك عندما جمع حكايات تشلحيث¹².

3.3. الأمثال الشعبية

اهتمّوا أيضًا بالأمثال الشعبيّة، فقد نشر رينيه باسيه (الأمثال في مقاطعة وهران) في المجلة الآسيوية سنة 1890م، ونشر هنري باسيه دراسة عن الأمثال في الأهقار في مجلة الإفريقية سنة 1922م، وهذا كلّ تتبعًا

لطبيعة المجتمع الجزائري وتسجيل الملاحظات حول مختلف مكوّناته، ومن ذلك مانشره إدموند ديستانج *Destaing Edmond* دراسة عن الأعياد والعادات الموسميّة في بني سنوس، وتسمية الأيّام والفصول والسنة الفلاحية بها، ونشر بالمجلة الإفريقية، سنة 1906م، ونشر قونيالون *Gongnalon .L* الأعياد الرئيسيّة لسكان ورقلة، توصيف لاحتفالات الزواج وعاشوراء وعيد الربيع الموافق لواحد وعشرين من شهر مارس من كل سنة وغيرها، ونشر البحث في المجلة الإفريقية سنة 1909م¹³.

4.3. المغازي

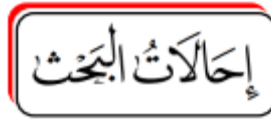
أولى المستشرقون الفرنسيون اهتماما بالغا لأدب المغازي وشغل باهلم لما يمثله من عمق تاريخي في حياة الأمة، كما أفردوا له بحوثا ودراسات مطولة حاولوا من خلالها إبعاده عن مرماه خدمة للاحتلال¹⁴، ومن بين المستشرقين الذين عالجوا المغازي الشعبية ألفرد أكتاف بال *Alfred Octave Bel* ورونيه باسيه *René Basset* وكذا جان ديسبرمييه *Desparmet.* "الذي نشر غزوة قصر الذهب ومعركة علي مع رسول الغول، وذلك بعد أن نقل القصتين إلى الفرنسية وقارن بين مخطوطتيهما وروايتهما الشفوية...ولقد انقلبت في مقالة ديسبرمييه الروح الوطنية في المغازي والتغني بالماضي الملحي كما صورته المخيلة الجمعية والإعلاء من شأن الهوية القومية إلى مشاعر حقد وعنصرية، وأصبح رأس الغول وفق تأويلاته يرمز إلى اليهود والفرنسيين، كما أن المداحين في نظره ليسوا متذوقين للجمال بل إنهم يقصدون إلى هدف عملي ووطني عندما يعطون شكلا شعريا للمشاعر الشخصية، يفكرون في بعث الروح الوطنية في قلوب إخوانهم في الدين ويثيرون عواطفهم الدينية واعتزازهم العنصري وكرههم للأجانب"¹⁵.

4. خاتمة

بعد هذه الوقفة البحثية في عوالم الاستشراق الفرنسي نخلص إلى أن التراث الشعبي عامة والسرد خاصة شكّل أرضية خصبة ومعينا لا ينضب لدراسات المستشرقين الفرنسيين، لدرجة أن أحد الفرنسيين أطلق عليه وسم "العلم الحديث" الذي بعث روحا جديدة في تطور العلوم، وأضفى مناهج جديدة لم يكن العالم الأوروبي قاطبا على دراية بها، فبغض النظر عن مواقف المستشرقين من الشرق، إلا أنهم خدموا التراث الجزائري بالنهل

منه وتحقيق مخطوطاته وترجمته ونشره والإفادة منه، والتأليف حول كنوزه، فحققوا بذلك أهدافا علمية ونتائج

معرفية مبهرة.



- ¹ - عبد الحميد بورايو، دراسات المستشرقين للأدب الشعبي الجزائري الناطق بالعربية الدارجة في فترة الاستعمار الفرنسي بين التوثيق والتأويل، مقال بمجلة الفنون الشعبية، عدد 112، سبتمبر 2023، مقدمة المقال.
- ² - حاج بنبرد، الاستشراق الفرنسي والموروث الشفوي الجزائري، مجلة الناصرية، ديسمبر 2022، ص 930
- ³ - مازن مطبقاني، الحياة الاجتماعية في المغرب العربي بين الاستعمار والاستشراق، مقال بمجلة المنهل _ جدة، عدد 471، رمضان/شوال 1409 هـ، ص 362.352، وينظر أيضا: محمد خليفة حسن، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، القاهرة، الدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، سنة 1997م، ص 64.
- ⁴ - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 29
- ⁵ - أمحمد شايب الدور، الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، رسالة ماجستير، 2010/2009، ص 87
- ⁶ - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري- دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر، د ط، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012، ص 17.
- ⁷ - نفسه، ص 19/18.
- ⁸ - بنت الخصّ الجزائرية.. أميرة أفضّلت حصارا باللباس والغنم، موقع أصوات مغاربية، 26 ديسمبر 2018، ت أ: 2024/11/17 /<https://www.maghrebvoices.com/2018/12/26>
- ⁹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 45
- ¹⁰ - محمد ياسين رحمة، خاب الاستشراق الاستعماري في الجزائر.. وماذا عن الاستشراق "الرقعي"؟، مجلة الأيام نيوز، 2023/01/25 <https://elayemnews.dz/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%88>
- ¹¹ - سعاد حميدة، الاستشراق الفرنسي والثقافة الشعبية الجزائرية، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، المجلد 11، عدد 02، 2022/03/31، ص 221
- ¹² - ادريس محمد صقر جرادات- مليكة ناعيم، القصة الشعبية الأمازيغية في الجنوب الشرقي من المغرب- أبعاد ودلالات في الموروث الثقافي، مجلة أبوليوس، العدد 8، جانفي 2018، ص 5/4.
- ¹³ - حاج بنبرد، جهود المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات الجزائرية-مقاربة إثنوغرافية-، مجلة دراسات استشرافية، العدد 22، 2020، <https://m.iicss.iq/index.php?id=101&sid=190>
- ¹⁴ - أمحمد شايب الدور، الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، ص 86
- ¹⁵ - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري- دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر، ص 18/17.

مراجع البحث

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي.
2. إدريس محمد صقر جرادات- مليكة ناعيم، القصة الشعبية الأمازيغية في الجنوب الشرقي من المغرب- أبعاد ودلالات في الموروث الثقافي، مجلة أبوليوس، العدد8، جانفي 2018.
3. أمحمد شايب الدور، الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، رسالة ماجستير، 2010/2009.
4. بنت الخصّ الجزائرية.. أميرة أفضلت حصارا باللباس والغنم، موقع أصوات مغربية، 26 ديسمبر 2018، ت أ: 2024/11/17
5. حاج بنيرد، الاستشراق الفرنسي والموروث الشفوي الجزائري، مجلة الناصرية، ديسمبر 2022.
6. حاج بنيرد، جهود المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات الجزائرية -مقاربة إثنوغرافية-، مجلة دراسات استشرافية، العدد22، 2020.
7. سعاد حميدة، الاستشراق الفرنسي والثقافة الشعبية الجزائرية، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، جامعة وهران، المجلد 11، عدد 02، 2022/03/31.
8. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري- دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر، د ط، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012.
9. عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
10. عبد الحميد بورايو، دراسات المستشرقين للأدب الشعبي الجزائري الناطق بالعربية الدارجة في فترة الاستعمار الفرنسي بين التوثيق والتأويل، مقال بمجلة الفنون الشعبية، عدد 112، سبتمبر 2023، مقدمة المقال
11. مازن مطبقاني، الحياة الاجتماعية في المغرب العربي بين الاستعمار والاستشراق، مقال بمجلة المنهل _ جدة، عدد، 471، رمضان/شوال 1409 هـ.
12. محمد خليفة حسن، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، القاهرة، الدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، سنة 1997.
13. محمد ياسين رحمة، خاب الاستشراق الاستعماري في الجزائر.. وماذا عن الاستشراق "الرقمي"؟، مجلة الأيام نيوز، 2023/01/25

